المثقف العراقي
نظرة في الأفكار والمواقف الدستورية

إلى أي حد سيحقق الدستور القادم ، احلام وطموحات المثقف العراقي بوصفه المعبر عن أحلام وطموحات الناس في التقدم والحضارة ؟ لا يمكن لاحد أن يتحدث بالنيابة عن المثقف العراقي ، إلا أنه بالإمكان أن يعبر عن وجهة نظره في القضايا المصيرية عبر وسائل التعبير المختلفة ، ولقد تداعى المثقفون في الاتحاد العام للأدباء العراقيين ليتداولوا في قضية الدستور الأمر الذي كشف عن وعي المثقف العراقي لدوره الراهن في عملية الحراك السياسي ، ومع ذلك فقد استطلعنا آراء بعض المثقفين ليتحدثوا عن امنياتهم الدستورية.

استطلاع / علي المالكي

شرط الحرية

الأستاذ ناجح المعموري تحدث عن أفكاره حول الدستور وقد مهد باستعراض الواقع كمقدمة ضرورية لتلك الأمنيات، فقال: "تبدو لي مهمة الصحفي، والمثقف تحديداً، في بلد مثل العراق في منتهى الحساسية والخطورة، لأنه يعمل مجنداً كل طاقاته وإمكاناته وخبراته المتراكمة من اجل وطن جديد، يحاول أن يؤسس تجربة سياسية مختلفة تماماً عما هو سائد في دول الجوار، وهذا التميز في التجربة هو الذي خلق كثيراً من الإشكالات السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية تحديداً واسهم أيضاً بفتح ابواب جهنم لدخول القتلة والإرهابيين مثلما أسهم بزرع بذور الشبكات المتخصصة بالسرقة والنهب والاغتصاب، بحيث تحولت إلى مافيات خطرة تشرف عليها عقول مدربة وذات خبرة.

وهذا التوصيف العام لحالة البلد، هو الذي يجعل من المثقف والصحفي هدفاً يومياً، ومباشراً لكل النشاطات المسلحة والإرهابية على مختلف انواعها من أجل إعاقة الدور المرسوم له ذاتياً، أو اتفاقياً مع تشكلات المجتمع المدني، لذا نجد أن جمهرة واسعة جداً من المثقفين صارت هدفاً يومياً للاغتيال، وللخطف وهذا في نظري يمثل أعلى مراتب العدوان، وتعطيل الحياة من أجل إيقاف عجلة التحول والتغير الذي صار بحكم الوقائع السياسية في الداخل والخارج أمراً محسوماً حتى الأبد.

وتشير الوقائع اليومية إلى أن مشهد التصفيات والاغتيالات للمثقفين والصحفيين صار مركزاً مهيمناً في نشاط الشبكات والجماعات الإرهابية، لأنها أدركت الدور الطليعي الذي من الممكن أن تنهض به هذه المجاميع المثقفة من تنمية العلاقة بين المؤسسات الاجتماعية والسياسية والثقافية وبين القاعدة الواسعة من المواطنين. ووسط هذا المشهد الذي تحدثت عنه، أجد أن المثقفين والصحفيين هم في طليعة الحراك العام، لكنهم في النتائج يمثلون هامشاً أو طرفاً ثانوياً في الوظائف الموكولة اليهم في مجالات المشاركة اليومية، والجديد في اتخاذ القرارات، والمشاركة في رسم الخطط، وبرامج الهيئات المسؤولة عن الحياة العامة بعناصرها المختلفة، وهذا الإغفال يمثل وإلى الآن موقفاً سلبياً من قبل الأحزاب والكيانات السياسية والمنظمات غير الحكومية الفاعلة، لأنها مقتنعة بأن الدور الذي بإمكان المثقف القيام به ما زال ثانوياً، وهي في هذا الفهم والتصور تعيد تمثيل موقف وقناعات المؤسسات الثقافية والأدبية التي كانت سائدة زمن النظام السابق، وهي للأسف أيضاً تعيد الأدوار ذاتها التي كانت سائدة سابقاً، والتي خسر فيها البلد عدداً كبيراً من مثقفيه، وعلمائه وأدبائه وفنانيه، لأنهم اختاروا المنافي، وظل العدد القليل القليل منهم في الداخل قابلاً للملاحقة والجوع والتهميش، لكنه مقتنع تماماً بأهمية الدور المضطلع الجذور في الداخل، من هنا نشأت لحظة اعتزاز المثقف الذي بقي في الداخل بشخصيته وتجربته وإنجازاته الثقافية المختلفة.

ولهذا أجد، ومن حقي أن أقول، إننا نلح ونطالب بما هو شرعي، وما يمثل حقاً للمواطنة أولاً، وللوظيفة التي تميزنا بها وهي - الثقافية والمعرفية - أطالب بـ:

١- أن تعيد الحركات السياسية والكيانات تصوراتها عن العلاقة مع المثقفين، وان تفتح منافذ للحوار من أجل تحقيق أعلى قدر من المحاورة معهم والاستماع لملاحظاتهم، حول ما يجري في العراق الآن لأن المثقف الذي يقود دور الضحية، وبقناعة مطلقة، عليه أن يجد الأصوات القادرة على الحوار والاستماع إليه بسبب الدور الاجتماعي والسياسي والثقافي الذي ليس بمقدر السياسي في يوم من الأيام أن يؤديه، أو أن ينهض به بشكل كلي وشامل.

٢- على الدولة أن تضع في الحسبان أهمية حماية المثقف، وضرورة توفير المناخات المساعدة على عمله وتطور قدراته من خلال ضمان كامل لحقوقه الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وتوفير الحماية له، من أجل أن نحافظ على المتبقي منهم، وكم بودي أن يكون المبدع والأديب محمياً من خلال ما هو معنوي واعتباري، وليس من خلال فرق الحماية الرابضة عند أسيجة بيوت الضباط، والمدراء العامين، وما يقوم به المدير العام غير الفني هو أمر سهل ويسير جداً بالقياس مع مسؤوليات المثقف أو العالم أو الأستاذ الجامعي. فخسارتنا في مثل هذه العناصر لا يمكننا أن نعوضها بسنوات طوال.

٣- التجارب السياسية المهمة التي حصلت في بلدان العالم اهتمت اولاً برموزها وأسمائها، لأنها هي القادرة على خلق وبلورة وتشكيل ملامح حياة جديدة، ومختلفة تماماً، حياة غنية بالجمال والفن والإبداع، ومن هذه اللحظة تشكلت التجارب الديمقراطية في التاريخ؛ ونحن نأمل في أن تتشكل تجربة العراق وان لا يكون الأدباء والمثقفون قرابين للديمقراطية في هذا البلد، قرابين الديمقراطية بسبب الجوع والمرض والتهميش وملاحقة الجماعات الإرهابية المسلحة لهم، وغالباً ما نفجع بغياب أصدقاء عملوا في الصحافة وأجهزة الإعلام، وقدموا حياتهم قرباناً لتجربة سيقطف أبناء الشهداء ثمارها لاحقاً، ولكننا وحتى نقلل من هذه الخسارات أو إحساس المثقف بها ندعو إلى أن يصار تمثيل حقيقي لهم في بناء ركائز الدولة الجديدة، والتجربة السياسية التي نأمل في أن تتناظر في محصلاتها النهائية مع تصريحات قادة الأحزاب، وممثلي الدولة العراقية.

٤- أن أكثر ما يشغل المثقف الآن هو الحرية وقضية التعبير وحماية العقل خوفاً عليه من صعود طوفان التطرف والانحياز للطائفية والمذهبية والعرقية، لأن المثقف لا يستطيع رسم ملامح عقل عراقي جديد في ظروف سياسية متداخلة ومعقدة مثل التي ألمحت إليها، بل، هو يطالب بفضاء إنساني شامل ومفتوح تتوفر له فيه فرص المساواة مع الآخرين في الحياة وتتاح له ممارسات ووظائف تساعد على اختبار مقدراته وزجه في المجالات الفكرية والسياسية حتى وإن لم يكن سياسياً، إلا أنه في الجوهر والمحصلة النهائية يمثل عقلاً طليعياً تثق به الجماهير وتستمع له مثلما هو يدرك ويعرف وسائل الخطاب اليومي المباشر المؤثر فيها. الحرية أولاً، والحرية ثانياً والحرية حتى الأبد، ومن غير الحرية لا نستطيع أن نرسم بشكل واضح ملامح تجربة ديمقراطية في بلد حسم خياره معها وصارت طموحاً مستقبلياً له، واجد أن هذا الخيار والطموح هو أحد الأسباب المركزية في فتح أبواب جهنم علينا.

٥- لابد للأحزاب، أو لجنة كتابة الدستور من وعي هذه الضرورات، وإدراك وظائف المثقف ومعرفتها وتشخيصها، والإبلاغ عنها بشكل واضح وصريح، من أجل أن يدرك المثقف أن الزمن الذي نعيش فيه هو زمنه المرتقب منذ عشرات السنين، لذا أجد ضرورياً، لا بل ملزماً أن تعي لجنة كتابة الدستور الضمانات التي نطالب بها، والوظائف التي نريد ان تتبلور وتأخذ مداها في الحياة والعلاقات الجديدة التي وان كانت مشوشة إلى الأبد، لكنني أراها صافية كالمرآة مستقبلاً، فتطمين المثقف على حريته، وقدرته على التعبير، وتوفير نصوص ساندة له في هذا المجال تجعله بمعزل، أو بمنأى عن الاستهداف السلفي والظلامي والهمجي، في ان لن نستطيع العمل في ظرف مثل الذي نريد ونحلم به. وإذا لم يكن الدستور مفضياً للأحلام التي أشرت لها، وارجو أن لا يفهم مصطلح المثقف مثلما شاع في التوصيفات الخاصة بغرامشي، وادوارد سعيد والتي تتسع لاستيعاب كل العاملين في الدولة والمؤسسات ومنظمات المجتمع المدني، لأن هذا المفهوم يمارس عملية إقصاء للمثقف الذي اعنيه والذي هو في تصوري العامل المنخرط في إنتاج المعرفة والفكر تحديداً، وهذا يستدعي ويفترض بلجنة كتابة الدستور إشراك من يمثل هذا التوصيف من أجل أن يكون صوتاً لنا حتى يتمكن من توفير الحرية، الحرية اولاً وثانياً لأنها الكفيلة بضمان كل الذي تحدثت عنه.

٦- أرى أن انفتاح العراق على منظمات المجتمع المدني وبالشكل الذي هو حاصل الآن يمثل تغيراً جوهرياً في العملية السياسية والثقافية والاجتماعية، لكن هذا الانفتاح ينطوي على مخاطر مثلما ينطوي على مراكز تفضي للديمقراطية التي نريد، لذا اقترح وحدة منظمات المجتمع المدني العاملة في المجال الفكري والثقافي والفني، ان تتحد ما دامت ذات أهداف وفعاليات وبرامج متشابهة ومتماثلة لأن وحدة الحركة الثقافية تتجلى من خلالها وحدة من نوع آخر هي وحدة الأحزاب والكيانات والحركات السياسية وبوحدة كلية مشتركة نستطيع ان نضع برنامجاً عراقياً وطنياً وديمقراطياً يمتلك القدرات والإمكانات على استكمال شروط المرحلة الوطنية والديمقراطية ونحن بحاجة إليها الآن أكثر من غيرها في هذا الظرف الحساس.

٧- لابد للمثقف والمبدع من حماية اجتماعية بالمفهوم الاقتصادي وأن يتوفر على كفالات حاضرة ومستقبلية تساعده على الاطمئنان والاستقرار والتفرغ لعمله ومشروعه الثقافي، وأن تدرك مؤسسات الدولة والمنظمات العاملة معها أن الإقصاء والتعطيل الاعتباطي أو المزاجي امر مرفوض، ويجب على الدستور أن يؤشر ذلك بشكل واضح وصريح.

حماية المثقف

وأكد الدكتور قيس الجنابي، على ضرورة حماية المثقف دستورياً، وقد أوجز رأيه بالقول (من المفترض أن يتضمن الدستور العراقي الجديد، نصوصاً واضحة وصريحة بشأن حرية التعبير، وحماية المثقف، وصيانة حقوقه بوصفه (ثروة وطنية)، لابد من أن تكون لها شخصيتها المميزة والفاعلة في الحياة الاجتماعية لأن الحرية السياسية لا تكتمل دون وجود حرية تعبير تضمن لجميع الأطراف حقوقهم في أهم لائحة قانونية تحكم الحرية العامة لجميع الأفراد.

وأن يتضمن الدستور الحفاظ على المرافق الحضارية والتاريخية للوطن بوصفها الوجه المشرق للعمق التاريخي والإنساني لاي بلد، وبالتالي تصب كل هذه الروافد في التكوين الاجتماعي والثقافي للشعب، بوصفه، كلاً لا يتجزأ، ومن هذا المنطلق لابد من أن يتضمن الدستور نصوصاً خاصة بحماية المرافق الثقافية والحضارية وحماية المثقف وحقوق المؤلف والحقوق الاعتبارية الأخرى التي هي جزء من ملمح حضاري غايته بناء الإنسان العراقي بناء صحيحاً، والمفضل أن يبتعد الدستور عن التسميات المخلة بالجانب الحضاري، كالتأكيد على الطائفية والصراعات الأثنية ليكون ذا رؤية شاملة تبتعد عن الصغائر ولتتيح للباحثين المثقفين دراسة الأوضاع الاجتماعية والسياسية دراسة موضوعية بعيدة تمام البعد عن تدخلات الرقيب أو الخبير الفكري، وأن تكون للرقابة التي قد يكون لها حضور بشكل ما خاصية التوجيه والنوعية أكثر من خاصية القمع والتدخل".

خمسة محاور

وطرح الأستاذ محمد حسن الأحمر عضو منتدى أدباء المسيب خمسة محاور يراها ضرورية لضمان وضع أفضل للمثقف في الحياة العراقية الجديدة لخصها بما يلي:

١- حرية التعبير، والنقد البناء لكل ما يدور من خرق للحريات.

٢- ضمان حقوق المثقفين من خلال الصحافة والأدب.

٣- ضمان حقوق الصحفيين في التعبير الصادق، وكذلك حقوق الأدباء من خلال ضمان حياة لائقة بهم كادباء وفنانين.

٤- دعم المنابر الثقافية ومنظمات المجتمع المدني بالقانون وتنفيذه.

٥- التأكيد على الديمقراطية والتعددية والتعايش الديمقراطي والقومي والتأكيد على عراقية الفرد.

الكتاب والمثقف والسلطة..

اسئلة ساخنة جدا!

علي حسن الفواز

لايمكن ان نغفل سعي بعض المؤسسات التي تمارس الصناعة الثقافية العربية من محاولة التعاطي مع اشكالات الثقافة عبر مجالات لايمكن التشكيك في مصداقيتها والتي تضع الواقع الثقافي في اطار المساءلة..ومن ابرز هذه المجالات ما يتعلق باليات صناعة العلاقات الثقافية المحلية و العربية ووضعها في سياق يمكنه ان يمارس دورا له الفاعلية في السعي الي تنشيط هذه العلاقات ومدّها بعناصر القوة والموضوعية والروح الباسلة التي تكفل حركة السياق خارج مهيمنات السلطة والتابو وكل عوامل التجهيل القصدية. ولاشك في ان معارض الكتاب واسواقه الثقافية تمثل اكثر ملامح هذا السعي باتجاه وضع الكتاب العربي والاجنبي واليات اختياره وتسويقه ودخوله في اجندة الثقافي والوطني امام معطيات جديدة ليس لاغراض التعريف والاستعراض والاشارة الى النزعة الثقافوية عند السلطة فقط، وانما للكشف عن فضاءات جديدة في الزمن الثقافي ازاء تغايراته وتحولاته وانزياحاته وتعدد مستويات ومعطيات قراءته، فضلا عن فتح مجالات جديدة للتنوع الثقافي وتبادل المنافع الثقافية وادراك اسباب التطورات التقنية والمعرفية في مجال انتاج الكتاب وتسويقه، رغم ما يحيط هذه الفعاليات من لغط حول اسئلة الرقابة والمنع ومرجعية تسويق بعض الافكار في اطار موافقة هذه الجهة او تلك، وبالتالي فان الكثير من الكتب المهمة والجديدة ستمنع من العرض والقراءة وربما سيكون مؤلفوها امام طاولة التكفير او التجديف او الفصل العائلي! او ربما سيتم الترويج لهذه الكتب للاشارة الى استقلالية الثقافي، وان السلطة بيضاء الجناح وان مجسها الرقابي لايدخل تحت جلد الورق والوراق للبحث عن رائحة مضادة!!

ان العالم يتجه ثقافيا نحو تغيير كل جهازه المفهومي، وادرك القيمون على ثقافة السياسة او سياسة الثقافة ان الثقافة اصبحت وسيلة انقاذ للمواطن والامة من مصائب التخلف والجهل ورداءة النوع الفكري،، اذ تقل الامراض الثقافية والاجتماعية والنكوصية كلما ازدادت جرعة المصل الثقافي في الوجدان المجتمعي،، لان ماتعانيه الامة الان من انهيار مشروعها الحداثوي والنهضوي والقوموي بفعل الجهل والتخلف وشيوع الطروحات العصابية والاستلابية التي انتجت وعيا معقدا لايمكن تصريف طروحاته وتسويقها

ومع انعقاد معارض للكتاب في بيروت في العام الماضي وانعقاد معرض القاهرة للكتاب ومعرض الدار البيضاء للكتاب خلال هذا العام، فاننا نجد انفسنا امام اسئلة مفرطة في قلقها خاصة ما يتعلق منها بازمة المثقف العربي وازمة حرية الكتاب العربي وتداول الافكار الجديدة ازاء الكثير من الاحزان الطويلة والاغتراب الطاعن لهذا المثقف امام ازمات الهوية والمعنى والحرية والسلطةوالجسد والايديولوجيا والتنمية وغيرها. وهل يمكن لمؤسسات صناعة هذه الازمات ان تملك استحقاقات تدخل في جدوى السؤال الوجودي الذي نواجهه ونحن عند اعتاب حرائق السياسة وحروب الاحتلال والارهاب والتخلف والعولمة الزاحفة الينا بقسوة بكل ما تعكسه من تداعيات خطيرة على الانسان العربي.

ان ما أثارني وانا اقرأ تصريح وزيرالثقافة المغربي محمد الاشعري في احد المؤتمرات الصحفية حول الاستعدادات لمعرض الدار البيضاء للكتاب بأن الدورة المرتقبة لمعرض الكتاب ستشهد تنظيم (٣٩) ندوة يشارك فيها مثقفون كبار يتناولون جوانب التغييرات التنموية مجال الثقافة والسياسة والفكر والفن والتعليم والتربية، هو اساس ما تواجهه الثقافة من مشاكل حقيقية ازاء هموم التحديث والتنمية والتعليم وقسوة الروح النقدية فيها مقابل اشكالات الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.. ان هذا التصريح وبقطع النظر عن النوايا واحلام المثقفين التي ربما ستتماهى معه، لا يسلط الضوء على اصل المشكلة التي انتجت هذا الخراب ونقلت الامة من رومانسيتها الى زمن اشكالي مليء باكتشاف العلل في قراءة التاريخ وفي النظر الى الحاضر وفي التأسيس الى المستقبل، اذ ان اغلب الكبار الذين سيمارسون حضورهم هم جزء من انتاج الازمة، وجزء من ثقافة الرومانس والواقعية التي تقلبت على ايقاعها السلطة العربية، خاصة ونحن نعرف من هم الكبار الذين سيحضرون او الذين سترسلهم حكوماتهم لتأكيد نظرية (الاطمئنان القومي) وعدم اثارة اللغط حول صناعة الازمة الحكومية..

ان الثقافة العربية وكما هي العادة في مواسم كتابها تمارس الدور القديم في عرض (ثقافات الكبار) و (كتب الكبار) بعيدا عن تلمس أي حقائق اخرى بدأت تتشكل على الارض الثقافية وهي حقائق المتغير والمضاد وثقافات الاجيال التي اكتوت بحرائق الازمات والحروب وما تركه الاباء لهم من حصرم!! والتي تشكل وعيها في ميدان الاحتلالات الداخلية والخارجية وازمات البحث عن الحرية والهوية تحت مؤثرات وضواغط الآخر الذي بات قاب قوسين او أدنى من كنوزنا الوطنية،ان لم يكن قد عرف اسرار خرائطها!! وهو ما حدث في معرض القاهرة للكتاب حيث تحولت بعض اروقته الى ميدان للاحتجاجات والاضرابات المطالبة بالتغيير والاصلاح السياسي، والذي وضع السلطات المصرية امام معطيات لايمكن تجاوزها، وربما جاءت انعكاساتها من خلال التغيير الشمولي لكل المسؤولين القدامى المشرفين على الصحف القومية المصرية،، الذين كما يقول البعض انهم جزء من خطاب الاعلام (القومرومانسي) الذي طبخ الكثير من السياسات الاعلامية والثقافية للسلطة طوال سنوات ازماتها وحروبها الفاشلة وحتى اكاذيبها .... واحسب ان هذه التداعيات التي بدأت تنعكس على الخطاب الثقافي العربي وتسهم في تنمية روح الاحتجاج والنفور ازاء فراغ ثقافي واعلامي وازاء سياسات ظلت تمارس نزعتها البراغماتية حتى في اشد لحظات الازمة! وربما هي جزء من صناعة اعلام وثقافة العنف والنكوص الى الذات النرجسية الذي اجتاح زمننا الثقافي، واصاب التنمية والعلمنة والتعليم والحضارة بنوبات من العطالة....فضلا عن انتاج انماط كتابية لها صلة بثقافات غائية في مرجعياتها الفكرية والعقائدية، خاصة وان ثمة ارضيات تمنح هذه الثقافات اشباعا وحاجة لتحريكها، مثل رداءة النظام السلطوي، سوء ادارة الدولة وادارة الموارد وخطط التنمية المشوهة في مجالاتها التعليمية والاقتصادية والثقافية، فضلا عن الكثير من الاشكالات الخاصة بغياب الحريات المدنية والصراعات الاثنية والعرقية ووجود نسب عالية من الامية في البلاد العربية والتي بلغت ارقاما كبيرة وخاصة في مصر!! اذ ستكون الامية القرائية هنا هي حاضن امين لشيوع ثقافات التخلف والارهاب والانحياز للثقافات الواحدية بكل مرجعياتها العنصرية والطائفية والدينية والقومية،، لذا فان ثقافتنا امام مفترق طرق وامام عالم يرحل بسرعة في قطاراته السريعة باتجاه المستقبل الذي نحتاج الى قراءة طلاسمه واسراره، واظن ان هذه القراءة تحتاج الى جرعات عالية من الحرية ومديات واسعة من الاسئلة الساخنة!

الاقرب..الاقربون قبيل الحرب النظيفة

عدنان الفضلي

الاقرب..
بعيدا حيث لا انتساب لشيء..
ولاشيء يقدح في وسط الليل
كان يشير الى آلام الوقت..
ويقسم الليل طواحينا
هو- هذيانات بلا امكنة..
وحواس..خلقها القدر عنوة
مساءات تندرج ضمن الهمس
وجعجعة لحرب لم تات بعد
فالاقرب..
غسيل لم تفض بكارة قذاراته
❖ ❖ ❖
الاقربون..
وجوه تندس بين الرمل والرمل
حروف تزم شفاهها..
وتلثغ بنفسها..فلا تلفظ
الهواجس..
آثار لعربدة اولئك الاقربين
تأتأة..
وكلام يمس السعال ولايصفعه
على انه ابتل به..
واستل منه اخر الحشرجة..
واستل منه.. البصاق
❖ ❖ ❖
الاقرب..
يشط به الانحدار فـ (يتحلزن)
يختفي في ظل قوقعة من طين
الحلم..بات ينام نهارا..
ليحتسي الليل نبيذا ونطفا
هم زرعوا فيه الفوضى..
فكمم افواه الانتظام..واغتصبها
تشتت..اموالا وانكسارات
وحمل اخر اعتزال للشفق
❖ ❖ ❖
الاقربون..
يهتدون بالجدي..ليصلوا المغارة
علامات الدلالة..
اضلاع تنفرج عن الشتيمة..
وتقذف بالسكون خارج محيط الكتابة
هموا بالمهادنة..
واعتنقوا دهليز المغارة قبلة للتوتر
ولوا وجوههم شطرها..

وتمتموا بابتهالات ماجنة
فكل صلواتهم تحمل صخب الانثى
يندرج غبشهم ضمن ساعات الليل
ويحترق الوقت!!
كم يحتاجون من الوقت لينصهروا فيه
❖ ❖ ❖
الاقرب..
سير باتجاه التقوّت..
التقوت فقط!
على مهل كان يساير الجزع..
ويعتلي كل صبح جسد التردد
كان يهم بالصبر..ويهم به
فما استحصل غير شراكة الاندحار
(وانك لميت وانهم لميتون)
فما باله يبحث عن لقاط متعب؟
من اوصاه بالقافلة؟
والى أي تيه سيمضي بها؟
كثيرا ماعاش بلا وقائع
لكنه حتما..كان مؤرخا!
فالسير باتجاه التقوت..
مخاض يؤرخه (الحامضيون)
❖ ❖ ❖
الاقربون..
على ابواب تاجر (العتيق)
كانوا يحملون اباريقهم..
ويندبون ضياع الفرصة
بالامس انخفض سعر الصرف
بالامس ارتفع سعر النعل
بالامس..
هربت كل مفاتن القمامة
❖ ❖ ❖
الاقرب..
ينتظر اخبار الحضارة المقبلة
ويحتفي بالخنادق الملقاة..
على مداخل ومخارج القلوب
كل ماتحدثوا عنه..
كان يتضمن شرخا في التوثب
التوثب لحرب الـ (المعيشة)
التوثب لمعيشة الـ (الحرب)
هو- يحلم بالهجرة الى كل شيء
هم- يوغلون في التفكير
الحضارة وطئت الصنم
وبضاعة التفكير..
انتجت قمما من القمامة
هو- ما زال يحلم بالهجرة..
هم- يوغلون في الوهم